



كل خميس

التعليم والتفكير.. ومأزق التنمية

لم تكن مفاجأة أن يتوجه عشرات الملايين من الطلبة العرب إلى مدارسهم قبل أيام، وأن تغف المدارس والمعاهد ووزارات التربية وكان على رؤوسها الطير وهي تستقبل هذا العدد الهائل من التلاميذ هذا العام.

بالتأكيد فإن كل تلميذ وعائلته وذويه يبدؤون هذا المشوار مع أبنائهم وهم يأملون في مستقبل باهر لهم، في مقعد بإحدى الجامعات المرموقة في بلادنا، وبإحدى الكليات التي يُشار إليها بالبيان.

وبالتأكيد فإن هؤلاء الأهالي لم يخرجوا بفلاذات أكابدهم إلى هذا المستقبل السعيد إلا لو كانوا يخططون معهم من خلال سؤال بدهيي أبوي: «ماذا تريد أن تكون يا ولدي؟» ويكفل تأكيد فإن الخيالات تلعب في رؤوس الأطفال وأبائهم وأمهاتهم حول الأمل في مقعد وثير بإحدى الجامعات المعتمدة وبإحدى الكليات ذات «الحسب والنسب».

رغم ذلك، ورغم تلك الحالة المفعمة بالأمل فإن الذين يصلون إلى المرحلة الجامعية من بين هذا الكم الرائع من التلاميذ لا يزيد عن 25% منهم، بينما يتسرب القاسم المشترك الأعظم إما للعمل، وإما للجهول.

المسؤولية المجتمعية لا تقل أهمية عن مسؤولية الدولة، والدور الشعبي لا يقل قوة وتأثيراً عن الدور الرسمي، ورغم ذلك فإن مؤسسات المجتمع المدني انخرطت مثل الحكومات في السياسة، اندمجت في المجتمع من خلال خطاب تلقيني لا يهتم بتربية وتعليم النشء، بقدر اهتمامه بتحقيق مكاسب سياسية من خلال مداخل دينية وإيديولوجية، بما يعني تاهيلاً من أجل غرض في نفس يعقوب ودعمًا لأسباب تتعلق بنشر الفكر الراديكالي، أو بتجنيد العقل البريء، من أجل أهداف ليست تعليمية بالمرّة.

المشكلة أن حالة الانسحاب الحكومي من المنظومة لم تحل مكانه حلًا شجاعاً يهدف إلى إصلاح القطاع الخاص لكي يستثمر في المستقبل، وأن التفكير الشمولي الطاعي لعدد لا بأس به من المسؤولين العرب قد دفع الاستثمار في التعليم الخاص خاصة الجامعي منه على شفا الخطر، بل أنه دفع عدداً كبيراً من رجال أعمالنا إلى الهروب لمجالات أخرى قد تحقق الهدف المرجو من عملية توظيف رؤوس الأموال في الأساس.

رغم أن العدد ليس مقياساً إلا أن التحدي هو التحدي، والتفكير القائم على الشمول التعليمي والعلمي هو الذي يحرك أطراف وخطوات العملية التعليمية. ورغم ذلك مازال الحوار المجتمعي الدائر حالياً يختصر المرحلة في سؤال كبير هو: لمن الحق اليوم؟ وللإجابة على هذا السؤال لا بد لنا من أن نفهم طبيعة الحالة التي نمر بها مجتمعاتنا العربية، وأن نتمعق في تلك النظرة السلبية المأخوذة عن الجامعات الخاصة بل والتعليم الأساسي الأهلي أيضاً، فهي نظرة أحادية الجانب تعتمد على أن القطاع الخاص يغالي في التكلفة المفروضة على العملية التعليمية، وأن الأهالي يجأرون بالشكوى من المبالغة في هذه التكاليف، والمصيبة الأعظم أن القائمين على العملية التعليمية قفزوا من قارب النجاة الوحيد الذي يمكن من خلاله تفسير ما يحدث، توضيح الصورة، على الأقل من خلال حوار مجتمعي مفتوح يضم أطراف المنظومة كافة، بحيث يستمع كل طرف للأخر، لا أن يصادر الأكثر احتراقاً في اللغة والخطابة، آراء الآخرين، وأن يكون فتحاً ميبئاً للجميع حتى يقترب أطراف العملية التعليمية من بعضهم، وحتى تتقارب جهات النظر الوجيهة مع بعضها، وحتى تصل في نهاية المطاف إلى رؤية مشتركة يتم من طريقها وضع الحصان أمام العربة، وليس خلفها.

ربما يكون ذلك الانفصال بين مؤسسات الدولة الروعية، ومعطيات الشارع الاقتصادي هو ما أدى إلى حالة الخضم بين أطراف العملية التفكيرية في المجتمعات العربية. فالقطاع الخاص متهم أزلي بأنه يسعى إلى الربح على حساب القيمة والجودة، والقطاع الخاص يتهم الحكومات بانهجارية إلى القطاع العام فتقدم إليه الدعم المطلق والبرامج المطلوبة، والتسهيلات «الأعجوبة» حتى يتقدم

بقوة، بسبب مواقفه المشرفة من القضية الفلسطينية، والدفاع عن حق الشعب الفلسطيني، ولم يترك مناسبة برلمانية يشارك فيها إلا ويوجه انتقادات شديدة وقوية للكيان الصهيوني، وللمطبعين العرب.

د. عبدالله الحوаж



إشراقات

في معرض الرياض كانت لنا أيام

ها هي الدنيا عادت بعد سنتين من إغلاق المعارض والمطارات ومنع التجمعات، فيختم وجهي شطر معرض الرياض لحوائح عدة، فكل وجهة هو مولجها.

فأولها: بدعوة لحفل توقيع كتابي «وحيدي في مكان مزدحم» - والرياض مزحمة أشد الزحام - الصادر من دار سعودية «مركز الأدب العربي»، والثانية: للالتقاء بكوكبة من الزملاء وثلة مثقفين، هم ملء السمع والبصر، حالات «كورونا»، عنا وعنهم اللقيا والميعاد، وكانت ضرباً لازباً رؤيتهم في هذا العرس الثقافي الذي جاءه الناس ليفغوا من كل حذب وصوب.

ولا اظن اني قد تجاوزت الصواب ان الناس كانوا متعطين لهذا المعرض الأول بعد سنوات الغياب، واذكر اني تمثلت بيت قيس بن الملوح حينما رأيته الصديقين د. سامي العجلان ود. عبدالله السفيناتي: قد يجتمع الله الشئيتين بعدما يظن كل الظن ألا تلاقيا وثالثة الأثافي: هي ان الرياض كعبة العلم وعاصمة الثقافة بلا منازع، نظراً لما يقوله أصحاب دور النشر من كثرة الكاثر من البشر المقبلين عليه، والملتفتين حوله، فليس معرض الرياض صنو معرض الكويت، لا في كثرة دور النشر المشاركين فيه، ولا في سياسة المنع الحاصلة عندنا في الكويت «ومن قصد البحر استقل السواقي»، كما قال المتنبي.

وقد بدا لي أن اضرب في بيان وبرهان في ذلك، اني خرجت بحمل بعير، وحفلت بالنفيس، من كتب ما كنت أحلم ان اجدها في معارض الكويت للكتاب، إضافة الى التنظيم الرائع والاستقبال الفاخر والكرم الحائمي الذي شاهدت من المجتمع السعودي المضياف.

باسل الزير basel313@hotmail



بداية السطر

علاقة البدو والحضر مع التعليم!

قرأت مقالة لزميل في السلطة الرابعة، يتحدث عبرها عن علاقة الحضر والبدو مع التعليم، وحقيقة فإن الحرية الشخصية مكفولة، كما نص عليها الدستور الذي ارضيناه، ووجه النظر مهما اختلفا معها تبقى مقدره، طالما أنها في حدود الأدب والاحترام، لكن اختلف مع الزميل في بعض التشابيه.

وقد بدا لي أن اضرب في بيان وبرهان في ذلك، اني خرجت بحمل بعير، وحفلت بالنفيس، من كتب ما كنت أحلم ان اجدها في معارض الكويت للكتاب، إضافة الى التنظيم الرائع والاستقبال الفاخر والكرم الحائمي الذي شاهدت من المجتمع السعودي المضياف.

مجانين يا عزيزي هؤلاء الناس الذين يتخذون المال هدفاً والشهرة غاية والطمع خلفاً والغرور مركباً. مصطفى محمود

ناصر الرشيدى N_alrashidi



شمس الأشبيل

هل الإبقاء على الأوضاع نفسها هو الحل؟

لا ينكر أحد أن الانتقال من الوضع العربي السياسي والاقتصادي والاجتماعي الحالي، وضع دولة الراعي/الرعية المنبثقة عن العلاقات القبلية والعشائرية البدوية المترسخة في تاريخ العرب، ووضع الاقتصاد الريعي المعتمد على ثروة غير إنتاجية والذي بدوره يقوي ويرسخ علاقات دولة الراعي/الرعية مع مجتمعاتها، وأشكال من أوضاع جديدة من مثل دولة الحزب الواحد القادح المهيمن، أو دولة النخبة الانتقالية وزعيمها الأوجد الملهم، أو دولة الرئيس المنتخب المنقلب على تلك الإرادة المجتمعية العامة التي انتخبته باسم شعارات الضرورات التي تبطل المحرمات وباسم الانتقاد والتطهير وضد ما كل ما تقرره الدساتير والقوانين... لا ينكر أحد أن الانتقال من مثل هكذا أوضاع الى وضع جديد ديموقراطي عملية صعبة ومعقدة وممتلئة بالمعطيات والانتكاسات.

لكن ذلك لا يعني - على الإطلاق - الترحيب بما يقوله البعض، بقصد وخداع أو من دون قصد وبنية صافية إن الخضمال ضد مساوئ ومؤسسات تلك الأوضاع الفاسدة الظالمة غير الحدانية سيجلب عدداً من المشاكل، ويضربون الأمثال بما وصلت إليه الأحوال في الاقطار العربية التي حاولت شعوبها تغيير تلك الأوضاع لتجد أنها أمام مشاكل جديدة. وبالتالي يصل هؤلاء، إلى نتيجة أن العرب غير مهيبين بعد للانتقال إلى نظام ديموقراطي معقول، وأن تغير الأوضاع التي يجب أن يترك للزمن أو لمتعة وتفصيل هذه الجهة أو تلك. نحن نستطيع أن نتفهم لو طالب هؤلاء بالترج وتهيئة المجتمع ليكون الانتقال سلساً. ونذكر تماماً أن الانتقال إلى الديمقراطية يتطلب عقداً اجتماعياً يحكم الدولة والمجتمع، ويتطلب مجتمعاً مدنياً مستقلاً عن أي سلطة دينية بشرية تسيطر عليه، وضرورة أن تحكمه علاقات حقوق الإنسان والمواطنة والفرص الحياتية المتساوية والكرامة

د. علي محمد فخر



حقول مجتمعية

الغانم.. جهود كبيرة وقضايا معلقة

الحملات الالكترونية المنظمة التي تحاول تشويه الشرفاء لن تجدي نفعاً، وهذه الأعمال المنافية للأخلاق التي جُبِل عليها الشعب الكويتي فزدية ولا تمت لعوائل هؤلاء الذين يعملون بطرق غير مشروعة. ولأن مرزوق الغانم يعلم أن ظاهرة الفساد المستشري هي حديث الناس الذين كثيراً ما يشيرون بأصابع الاتهام إلى أسماء بعينها، فإنه تقدم إلى هيئة مكافحة الفساد وأبلغ عن نفسه بناء على من ادعى أنه مسؤول عن الفساد.

هذه المبادرة تدفع إلى نقاء ذمة الرجل المالية، بل وتؤكد جليا أن الأفعال تدل على الأقوال وتحمض أي شك في مصداقية تعهد الغانم بأنه يواجه طواغيت الفساد والتلبس والكذب الذين تجمعوا ويريدون شرا بالشعب الكويتي، ومنها التشريعات التي اقراها المجلس وتصب في مكافحة الفساد ومنها قانون هيئة الفساد، ولجنة رقابية لحماية المستهلك وديوان حقوق الإنسان.

الغانم اكتسب مهاراته السياسية وخبراته البرلمانية من بيت عريق في العمل البرلماني، فهو ابن شقيق عبد اللطيف ثنين الغانم، الرئيس المنتخب للمجلس التأسيسي، الذي وضع اللبنة الأولى للنظام البرلماني الديموقراطي والدستور في الكويت، بين عامي 1962 و1963.

في هذه الأجواء المفعمة بالسياسة، نشأ الغانم الذي دخل المجلس لأول مرة عام 2006، وكان عمره 38، ولم يفارقه منذ ذلك الحين. وفي عام 2013، كان رئيساً للاتحاد البرلماني العربي. وفي الشأن العربي، لغت مرزوق الغانم أنظار الشعوب العربية

إعلامي متخصص في الخطاب التنموي
Yoseffkw@hotmail.com

يوسف شلال البريك



رأي

دولة الكويت.. بلد الخير

بسمه جل شأنه.. الحمد لله رب العالمين باري الخلائق أجمعين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين.

وبعد: من وسط جمهورية العراق وتحديداً من أرض علي بن أبي طالب (عليه السلام) من مدينة النجف الأشرف أقدم أرق التحايا إلى دولة الكويت حكومةً وشعباً.

أحببت أن أكتب لكم موجزاً مختصراً عن شعب الكويت بما يسع المقام بعد معاشرتي لأبناء هذه الدولة العظيمة رأيت العجب العجاب رأيت أناساً يحملون الطيب والأخلاق بما للكلمات من معنى رأيت مجتمعاً مثقفاً وواعياً وطموحاً لأن يصل إلى أعلى المراتب وهذا مما لا شك فيه ولا ريب في أنهم سيصلون إلى مبتغاهم لأنني رأيت في هذا البلد طاقات وعياضرة تنهض بالبلد إلى أعلى الدرجات فمن هنا أحيي هؤلاء الشباب الطموحين والمثابرين.

كذلك وجدت أن أبناء هذه الدولة متفانين في مساعدة الفقراء والمعوزين كما رأيت مساعداتهم لأبناء بلدي العراق وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على طيب الأخلاق وهذا التطبيق

لا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لحكومة دولة الكويت المتمثلة بصاحب السمو الأمير نواف الأحمد الجابر الصباح حفظه الله، وكذلك الشكر الموصول إلى شعب الكويت عامة. سائلين الله تعالى أن يوفقكم لما فيه الخير والصلاح، ومنتظركم في بلدكم الثاني العراق.

نجل المرجع الشيخ محمد طاهر آل شبيب الخاقاني

الشيخ محمد عبد الحميد الخاقاني

النجف الأشرف